[134] ثم قال: وإن دعوتهم فأجابوني، وقضى علي الموت، ولم ألقك فتدفع ذلك إلى ولدي، فقال: نعم. فقال أبوك: فإن أتيتك وقد رفعك الله ولم أدركك (1)، يكون من بعدك من يقوم عنك فيدفع ذلك إلي أو إلى ولدي ؟ قال: نعم، على أن لا أراك ولا تراني في دار الدنيا بعد يومي هذا، وسيجيبك قومك فإذا حضرتك الوفاة فليصر ولدك إلى وليي من بعدي ووصيي ". وقد مضى أبوك ودعا قومه فأجابوه، وأمرك بالمصير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، أو إلى وصيه فها أنا وصيه، ومنجز وعده ". فقال الاعرابي: صدقت يا أبا الحسن. ثم كتب له علي خرقة بيضاء وناولها الحسن عليه السلام وقال: " يا أبا محمد، سر بهذا الرجل إلى وادي العقيق، وسلم على أهله، واقذف الخرقة، وانتظر ساعة حتى ترى ما يفعل، فإن دفع إليك شئ، فادفعه إلى الرجل ". ومضيا بالكتاب. قال ابن عباس رضي الله عنه: فسرت من حيث لم يرني، فلما أشرف الحسن بن علي عليه السلام على الوادي، نادى بأعلى صوته: " السلام عليكم أيها السكان البررة الاتقياء، أنا ابن وصي رسول الله صلى الله عليه وآله، أنا الحسن بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وآله، وابن وصيه ورسوله إليكم ". وقد قذف الخرقة في الوادي، فسمعت من ذلك الوادي صوتا: لبيك لبيك يا سبط رسول الله وابن البتول، وابن سيد الاوصياء، سمعنا وأطعنا، انتظر لندفع إليك. فبينا أنا كذلك إذ ظهر غلام - ولم أدر من أين ظهر - وبيده زمام ناقة حمراء، تتبعها ست، ولم يزل يخرج غلام بعد غلام في يد كل غلام قطار، حتى عددت مائة ناقة حمراء بأزمتها وأحمالها، فقال الحسن عليه السلام: " خذ بزمام نوقك وعبيدك ومالك وامض بها، رحمك الله ".

---

(1) في ر، م، ك: القك (*).